اليسرى من نهر الاردن ، الامر الذي ينسجم مع ابقاء سكة حديد الحجاز تحت سيطرة العرب الكاملة » (٢٣) . كما جاء في المذكرة التي نجمت عن اهتمام بلفور عند تراجع الوفود بتوقيع معاهدة فرساي بعد مرور يومين فقط . مناقشة المشكلة التركية الكاملة وتسلم لورد كيرزون نسخة في باريس واعرب عن موافقته عليها ، الا انه دون فيها : « من الافضل عدم تداولها في الوقت الحاضر » .

لقد كان الاهتمام بشأن موارد المياه في شمالي فلسطين العنصر المهم في المفهوم البريطاني للمكان الذي يجب ان ترسم فيه الحدود الشمالية . ودونما انتظار لقرارات **مؤتمر السلام** ، كانت بريطانيا قد بدأت بالسماح لخبراء المياه والري الذين ارسلوا من قبل المنظمة الصهيونية بدخول فلسطين (٢٤) . وفي مسح بالغ الصراحة للتطورات المؤدية الى الاختلافات مع فرنسا ، كتب بلفور في ١١ آب (اغسطس) حول ما كان يعتقد انه افكار كليمنصو بشأن الموقف البريطاني : . . . « سألت رئيس الوزراء ما هي التعديلات التي كانت ترغبها انكلترا في اتفاقية سايكس بيكو » . فأجاب : « الموصل » . قلت : « ستكون لكم . هل من شيء اخر ؟ » فأجاب : « فلسطين » . ومرة اخرى قلت : « ستكون لكم » . لقد غادرت لندن ولدي بعض الشكوك حول الاستقبال الذي ستحظى به هذه الاتفاقية في فرنسا ، ولكنني كنت متأكدا تماما انها ستكون بالنسبة لبريطانيا العظمى على الاقل مرضية . وكم كانت دهشتي بعدئذ عندما وجدت ان ما اعطيته بسخاء بالغ فسح المجال امام طلبات جديدة . اذ يبدو ان الموصل كانت غير ذي نفع ما لم تعط تدمر ايضا . ولم تكن فلسطين تكفي وطنا لليهود ما لم تدفع حدودها شمالا داخل سورية » (٢٥) .

واستمر بلفور بعدئذ يبين كيف ان كل الاتفاقيات المتعلقة بالمنطقة ، ابتداء بمراسلات مكماهون وانتهاء بميثاق عصبة الامم ، كانت تتعارض مع بعضها بعضا . وقد اقترح نظرة واقعية في تقسيم المنطقة الى سورية وفلسطين وبلاد الرافدين : « ما يجب علينا فعله هو جعل الاتفاقيات الدولية ، الاقتصادية منها والاقليمية ، تمكن كل منطقة من تطوير ذاتها الى اقصى مدى ممكن دون فسح المجال امام الغيرة والنزاعات . ليست هذه المهمة مستحيلة ، ولكن تنفيذها يتطلب خبراء يمتلكون معرفة اكثر بكثير مما لدي او ما استطيع تحصيله . وفيما يلي ملاحظات عابرة حول هذه النقاط كما خطرت بذهني : **فلسطين** : اذا كانت الصهيونية ستؤثر في المسألة اليهودية في العالم فيجب تهيئة فلسطين لاستقبال اكبر عدد ممكن من المهاجرين اليهود . وهكذا فانه لمن المفضل بشكل واضح ان تحصل على سيطرة على القوة المائية التي تتبع لها بشكل طبيعي ، اما من خلال توسيع حدودها الى الشمال او من خلال معاهدة مع الانتداب في سورية ، الذي لا تستطيع مياه جبل الشيخ المنحدرة جنوبا ان تكون ذات نفع له بأي حال من الاحوال . ولنفس السبب يجب توسيع فلسطين بحيث تضم الاراضي الواقعة شرق نهر الاردن . ولكنها يجب ان لا تضم سكة حديد الحجاز ، التي ترتبط بشكل جلي تماما بالمصالح العربية دون غيرها (٢٦) .

لقد طالبت مذكرة لويد جورج المؤرخة ١٣ ايلول (سبتمبر) بان تصل حدود فلسطين حتى دان شمالا ، على اساس مبادىء كتلك التي اقترحها بلفور . وفي ملاحظة مؤرخة ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) اعترض كليمنصو بشدة على هذه الحدود المقترحة : « لقد عينت الحدود بين فلسطين وسورية في اتفاقية عام ١٩١٦ بعد دراسة مفصلة ، آخذة بعين الاعتبار مصالح المنطقتين . وان اعادة رسمها فوق خط عرض صور وحتى ضواحي دمشق تقريبا ستحرم سورية من بعض اكثر مناطقها خصبا واشجع سكانها » (٢٧) .